مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
journal@fezzanu.edu.ly

الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات من وجهة نظر الشباب
دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة طرابلس

* يوسف صالح [1]
[1] قسم علم الاجتماع – كلية الآداب واللغات– جامعة طرابلس – ليبيا.

الملخص

يتناول هذا البحث قضية زواج القاصرات بوصفها ظاهرةً اجتماعية معقدة ذات انعكاسات نفسية واجتماعية خطيرة على الفتيات والمجتمع الليبي بوجه عام. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف وجهات نظر طلبة جامعة طرابلس حول هذه الظاهرة، وتحليل مدى إدراكهم للتأثيرات السلبية المترتبة عليها. تكوّن مجتمع البحث من طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب واللغات في جامعة طرابلس، والبالغ عددهم (132) طالبٍ وطالبةٍ، بينما تكونت عينة الدراسة من (43) مفردة تم اختيارها بطريقة قصدية. وقد أظهرت النتائج أن غالبية الشباب يرفضون زواج القاصرات، ويرون فيه سبباً رئيساً لحرمان الفتيات من التعليم، وإدامة الفقر، وارتفاع معدلات الطلاق والعنف الأسري. كما كشفت الدراسة عن معاناة الفتيات المتزوجات مبكراً من القلق، والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات؛ نتيجة الانتقال المفاجئ من مرحلة الطفولة إلى تحمل أعباء ومسؤوليات الحياة الزوجية. وأوصت الدراسة بضرورة سنّ قوانين صارمة تمنع زواج القاصرات، مع تعزيز الوعي المجتمعي عبر حملات إعلامية، والتركيز على تمكين الفتيات اقتصادياً وتعليمياً لضمان حمايتهن من هذه الممارسات الضارة.

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، زواج القاصرات، الشباب.

The psychological and social effects of child marriage from the perspective of young people:
A field study of a sample of students at the University of Tripoli

* Yusuf Saleh [1]
[1]Sociology – Faculty of Arts and Languages – University of Tripoli – Libya

Abstract

This research addresses the issue of child marriage as a complex social phenomenon with serious psychological and social implications for girls and Libyan society in general. The study employed a descriptive-analytical approach to explore the views of students at the University of Tripoli on this phenomenon and to analyse the extent of their awareness of its negative consequences. The research population consisted of students from the Department of Sociology at the Faculty of Arts and Languages, University of Tripoli, totalling 132 students, whilst the study sample comprised 43 individuals selected using purposive sampling. The results showed that the majority of young people reject child marriage, viewing it as a major cause of girls being denied an education, the perpetuation of poverty, and high rates of divorce and domestic violence. The study also revealed that girls who marry at an early age suffer from

*عناوين البريد الإلكتروني youseif.saleh.2016@gmail.com تاريخ استلام البحث 20 مايو2025 استلام رد المحكمين 29 يونيو2025 تم قبوله 30 نوفمبر 2025 تاريخ النشر 8 نوفمبر 2026

anxiety, depression and low self-esteem as a result of the sudden transition from childhood to bearing the burdens and responsibilities of married life. The study recommended the enactment of strict laws prohibiting child marriage, alongside raising public awareness through media campaigns and focusing on the economic and educational empowerment of girls to ensure their protection from these harmful practices.

Keywords: Psychological effects, social effects, child marriage, young people

المقدمة

يُعدّ زواج القاصرات من الظواهر المثيرة للجدل في المجتمعات العربية والعالمية؛ حيث يُنظر إليه على أنه انتهاك لحقوق الفتيات، وله تأثيرات نفسية واجتماعية عميقة. في هذا البحث، نناقش وجهات نظر الشباب حول هذه الظاهرة، مع تسليط الضوء على تداعياتها على الأفراد والمجتمع.

يشكّل زواج القاصرات قضيةً معقدة تثير اهتمام الشباب بشكل متزايد؛ إذ يرى البعض أنه تقليد مترسخ في بعض الثقافات، بينما يعتبره آخرون ممارسةً ضارة تؤدي إلى أعباء نفسية واجتماعية جسيمة على الفتيات. ومن الناحية النفسية، تواجه الفتاة القاصر تحديات كبيرة نتيجة الانتقال المفاجئ من الطفولة إلى الحياة الزوجية، مما قد يؤدي إلى اضطرابات القلق، والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات. كما أن غياب النضج العاطفي يجعلها غير قادرة على التعامل مع متطلبات الزواج، مما يزيد من خطر تعرضها للعنف الأسري أو الاستغلال. أما من الناحية الاجتماعية، فإن الزواج المبكر يعيق فرص الفتيات في الحصول على التعليم، ويحدّ من قدرتهن على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، مما يسهم في استمرار الفقر والجهل في بعض المجتمعات. ويعكس وعي الشباب المتزايد بهذه القضية رفضهم لمثل هذه الممارسات؛ حيث يفضلون بناء علاقات قائمة على التكافؤ والنضج، بدلاً من فرض مسؤوليات لا تتناسب مع العمر. لذلك، فإن الحدّ من زواج القاصرات يتطلب جهوداً مجتمعية لتعزيز الوعي، وتمكين الفتيات من حقوقهن في التعليم والتنمية الذاتية؛ لضمان مستقبل أكثر إشراقاً لهن وللمجتمع بأسره.

مشكلة الدراسة:

يُعدّ زواج القاصرات من القضايا التي لا تزال تثير جدلاً واسعاً في المجتمعات العربية والعالمية؛ نظراً لما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية تؤثر في الفتيات وأسرهن والمجتمع ككل. ورغم الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة، فإنها لا تزال منتشرة في بعض المجتمعات؛ نتيجةً لعوامل ثقافية، واقتصادية، واجتماعية. ويركز هذا البحث على دراسة وجهات نظر الشباب حول زواج القاصرات، وكيفية إدراكهم لتأثيراته النفسية والاجتماعية. فمن الناحية النفسية، قد يؤدي هذا الزواج إلى مشكلات مثل القلق، والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات؛ نتيجة انتقال الفتاة المفاجئ من مرحلة الطفولة إلى تحمل المسؤوليات الزوجية. أما من الناحية الاجتماعية، فقد يؤثر سلباً في فرص الفتيات في التعليم والاستقلال الاقتصادي، مما يؤدي إلى استمرار حلقات الفقر والتمييز بين الجنسين. بناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل مواقف الشباب تجاه زواج القاصرات، ومدى وعيهم بمخاطره، بالإضافة إلى استكشاف الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة، وتعزيز حقوق الفتيات في التعليم والنمو الشخصي.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على التأثيرات النفسية المباشرة التي يدركها الشباب بوصفها ناتجة عن زواج القاصرات.
2- التعرف على التأثيرات الاجتماعية المباشرة التي يرصدها الشباب كنتائج لظاهرة زواج القاصرات.
3- تحديد أهم الأسباب التي أسهمت في انتشار ظاهرة زواج القاصرات.
4- الكشف عن اتجاهات أفراد العينة نحو ظاهرة زواج القاصرات، من حيث مدى تأييدهم أو رفضهم لها.

أهمية الدراسة:

1- إبراز وجهة نظر الشباب، يُعتبر الشباب عنصرًا أساسيًا في تشكيل مستقبل المجتمعات، إذ يعكس رأيهم حول زواج القاصرات مدى وعي المجتمع بالتحديات التي تواجه الفتيات. كما تسهم دراسة مواقفهم في فهم التحولات الفكرية المتعلقة بهذه الظاهرة، مما يساعد في تطوير سياسات وحملات توعوية أكثر فاعلية.
2- يُبرز البحث الآثار النفسية العميقة التي يتركها الزواج المبكر على الفتيات، مثل القلق، والاكتئاب، واضطرابات الهوية، مما يسهم في تقديم حلول لدعم الفتيات نفسيًا واجتماعيًا، وتقليل حجم هذه الأضرار.
3- يساعد البحث على تحليل التأثيرات الاجتماعية لزواج القاصرات، مثل حرمان الفتيات من التعليم والاستقلالية الاقتصادية، وما يترتب على ذلك من استمرار دورة الفقر والتمييز ضد المرأة.
4- يمكن صياغة حلول وسياسات تتوافق مع التغيرات الاجتماعية والثقافية، بما يساهم في الحد من انتشار الظاهرة وتعزيز دور الفتيات في المجتمع.
5- تبرز أهمية البحث في تقديم مادة علمية وقاعدة بيانات ميدانية موثوقة تخدم صُنّاع القرار والمشرّعين في تطوير تشريعات حماية الطفولة والأسرة، وتدعم المؤسسات التنفيذية (كوزارة الشؤون الاجتماعية) ومنظمات المجتمع المدني في تصميم سياسات رعاية اجتماعية وحملات توعوية موجهة.

مفاهيم البحث:-

الآثار النفسية للزواج القاصرات:- تتمثل الآثار النفسية لزواج القاصرات في مجموعة من الاضطرابات والانعكاسات السلبية التي تؤثر في الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي للفتاة، نتيجة دخولها الحياة الزوجية في سن مبكرة قبل اكتمال نضجها النفسي والاجتماعي. ويؤدي ذلك إلى تعرضها لمشاعر القلق والاكتئاب بسبب الضغوط والمسؤوليات الأسرية التي تفوق قدراتها العمرية، كما يسهم في تدني تقديرها لذاتها نتيجة شعورها بعدم القدرة على تحقيق طموحاتها الشخصية أو التكيف مع متطلبات الحياة الزوجية. إضافة إلى ذلك، تكون الزوجة القاصر أكثر عرضة للعنف الأسري والاستغلال بسبب ضعف خبرتها وقلة وعيها بحقوقها وعدم امتلاكها القدرة الكافية للدفاع عن نفسها. (الترهوني، 2026، 1852)

يقصد بالآثار النفسية لزواج القاصرات في هذا البحث: مجموعة الانعكاسات النفسية السلبية التي تعانيها الفتاة القاصر نتيجة الزواج المبكر، والتي تشمل مشاعر القلق، الاكتئاب، انخفاض تقدير الذات، الشعور بالضغط النفسي، وصعوبة التكيف مع المسؤوليات الأسرية. وسيتم قياس هذه الآثار من خلال استجابات الشباب على أسئلة الاستبيان التي تتعلق بالحالة النفسية المتوقعة للفتاة بعد الزواج المبكر.

الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات:- تتمثل الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات في فقدان الفتاة لهويتها الاجتماعية واستقلاليتها، حيث تشعر بعدم القدرة على تكوين شخصيتها الذاتية نتيجة حرمانها من حقوقها الأساسية، كالتعليم وتحقيق النمو الشخصي بصورة طبيعية. كما أن الزواج المبكر يضع الفتاة أمام مسؤوليات أسرية وأمومية تفوق قدراتها العمرية، في

وقت لا تزال فيه تمر بمرحلة الطفولة أو المراهقة، الأمر الذي يجعلها تفتقر إلى الخبرة والمعرفة اللازمة لرعاية الأطفال وإدارة شؤون الأسرة بشكل سليم.(خضر، 2016. 20)

يقصد بالآثار الاجتماعية لزواج القاصرات في هذا البحث: مجموعة التغيرات السلبية التي تطرأ على حياة الفتاة القاصر نتيجة زواجها المبكر، والتي يمكن قياسها من خلال مؤشرات مثل: ضعف فرص مواصلة التعليم، انخفاض المشاركة الاجتماعية، زيادة الاعتماد الاقتصادي على الزوج أو الأسرة، وتعرضها لعزلة اجتماعية أو تهميش داخل المجتمع المحلي. وسيتم قياس هذه الآثار وفق إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبيان المتعلقة بالمستوى التعليمي، التمكين الاقتصادي، والعلاقات الاجتماعية بعد الزواج.

القاصر:- هو الشخص العاجز عن إدراك الأمور على حقيقتها لصغر سنه؛ أو هو الشخص الذي وصل مرحلة من عمره مازالت قاصرة عن مرحلة البلوغ، بمعنى أخر القاصر هو شخص صغير السن، وفي الوقت نفسه يشمل أشخاص آخرين ويعتبرون في حكمه.(الكوردي، 2020، 617)

يقصد بالقاصر في هذا البحث: كل فتاة لم تتجاوز سن 18 سنة، وفقًا للمعايير القانونية والدولية، والتي يتم تزويجها قبل بلوغ هذا العمر، مما يعرضها لتحمل أدوار ومسؤوليات أسرية لا تتناسب مع مرحلتها العمرية والنفسية. وسيتم تحديد هذا المفهوم من خلال استجابات الشباب حول الفئة العمرية التي يعتبرونها غير مؤهلة نفسيًا واجتماعيًا للزواج.

زواج القاصرات:- هو ما يطلق على الزواج الذي يكون أحد طرفيه ما دون سن الثامنة عشر حيث يعتبر من هم دون سن الثامنة عشر أطفالاً ولا يصح عقد زواجهم بحسب اتفاقيه حقوق الطفل لعام 1989.(محاسنة، العازمي، 2021، 512)

يقصد بزواج القاصرات في هذا البحث: إتمام عقد الزواج الرسمي لفتاة لم تبلغ سن 18 سنة، وما يترتب على ذلك من آثار نفسية واجتماعية، مثل حرمانها من التعليم، وضعف الاستقلالية الاقتصادية، وتحمل مسؤوليات أسرية مبكرة. وسيتم قياسه من خلال استجابات المبحوثين حول انتشار الظاهرة، وأسبابها، وآثارها على الفتيات والمجتمع.

الاختيار الزواجي:- يُعرف الاختيار الزواجي بأنه العملية التي ينتقل من خلالها الفرد من حالة العزوبية إلى الزواج، وهو سلوك اجتماعي يقوم فيه الشخص بانتقاء شريك من بين عدد من الخيارات المتاحة. كما يُعرف أيضًا بأنه عملية اختيار فرد معيّن والرضا بالارتباط به كشريك حياة، وفقًا للمعايير والصفات التي يراها القائم بالاختيار مناسبة له.(حسين، 2019، 140)

يقصد بالاختيار الزواجي في هذا البحث: العملية التي يتم من خلالها اتخاذ قرار الزواج، سواء كان اختيارًا ذاتيًا من الفتاة أو مفروضًا عليها من الأسرة أو المجتمع، ومدى حرية الفتاة القاصر في التعبير عن رغبتها أو رفضها لهذا الزواج. وسيتم قياسه من خلال استجابات المبحوثين عن دور الفتاة في اتخاذ قرار الزواج، وتأثير الضغوط الأسرية والاجتماعية على هذا القرار.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

دراسة عثمان (2022) الزواج المبكر " المفهوم و الأسباب والأثار". هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض خصائص المتزوجين بهذا النمط من الزواج المبكر في مدينة بني وليد. الوقوف على الأسباب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي دفعت للزواج المبكر في مدينة بني وليد. تشخيص وتحليل الآثار الاجتماعية والنفسية والصحية المترتبة على الزواج المبكر في مدينة بني وليد. واستخدمت الدراسة المنهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، اختيار العينة العشوائية البسيطة. أن أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للزواج المبكر، من وجهه نظر أفراد العينة كانت ضعف الالتزام بالقوانين المحددة

لسن الزواج، أن الزواج في سن صغيرة سترة للفتاة، .أن كثرة البنات داخل الأسرة يؤدي الى زواجهن المبكر، الخوف من تأخر الزواج (العنوسة)، إجبار الأهل على الزواج في سن مبكرة، كثرة الاعباء والمتطلبات وعدم كفاية الدخل، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك آثار اجتماعية ونفسية وصحية للزواج المبكر وهي قلة نضج الزوجين يؤثر سلباً على تربية الاطفال، ازدياد حالة الطلاق، يؤدي الزواج المبكر إلى زيادة العنف والمشاكل الأسرية، مواجهة صعوبات في استمرار الدراسة والتحصيل العلمي، حرمان الفتاة من عيش مراحل حياتها لاكتساب الخبرة والنضج العقلي والعاطفي، من اثار الزواج المبكر اضطرابات نفسية للزوجين.

دراسة. التائب (2022)، الزواج المبكر وأثره على التعليم لطالبات المرحلة الجامعية – كلية الآداب زوارة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الزواج المبكر على المستوى العلمي للطالبة الجامعية، والتعرف على مفهوم الزواج المبكر وأسبابه، إضافة إلى بيان الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، كما استخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات. وتكونت عينة الدراسة من 53 طالبة جامعية متزوجة دون سن الثامنة عشرة من كلية الآداب بجامعة الزاوية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها أن الزواج المبكر يؤثر سلبًا في التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية نتيجة الضغوط النفسية والجسدية والمسؤوليات الأسرية التي تتحملها، كما يسهم في زيادة معدلات تسرب الفتيات من التعليم، الأمر الذي يحد من فرصهن المستقبلية. وأظهرت النتائج كذلك أن الزواج المبكر يؤدي إلى كثرة الخلافات الزوجية بسبب عدم نضج الفتاة وصعوبة التفاهم مع الزوج، خاصة في حال وجود فارق عمري كبير بين الزوجين. كما تبين أن الزواج المبكر ينعكس سلبًا على الصحة النفسية والجسدية للفتيات، حيث تعاني الكثير منهن من الإرهاق والقلق ومضاعفات الحمل المبكر. إضافة إلى ذلك، يحرم الزواج المبكر المرأة من فرص العمل وتحقيق الاستقلالية، مما يؤثر في مستقبلها المهني والاجتماعي. وأشارت أفراد العينة إلى رفضهن تشجيع الزواج المبكر، مؤكدات أن السن المناسبة للزواج هي عشرون سنة فما فوق.

دراسة فضيلة سالم سعيد احديد (2021) ظاهرة زواج القاصرات – الأسباب والآثار. هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية زواج القاصرات، ودراسة الأسباب التي تدفع أولياء الأمور إلى تزويج الفتاة القاصر، وتحليل الآثار السلبية لزواج القاصرات من النواحي الصحية، النفسية، والاجتماعية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولم توضح نوع العينة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن زواج القاصرات يُعد أحد أنواع الزواج القسري، حيث لا تكون الفتاة مهيأة جسديًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا للحياة الزوجية. كما تساهم عدة عوامل في انتشار هذه الظاهرة، منها: سوء الأوضاع الاقتصادية، والتقاليد الاجتماعية التي تعتبر الزواج المبكر ضمانًا لشرف الفتاة، ومحدودية التعليم، وضعف الالتزام بالقوانين التي تحظر الزواج المبكر، إضافة إلى النزاعات والحروب التي تدفع العائلات إلى تزويج بناتهن كوسيلة للحماية. كما يؤدي زواج القاصرات إلى آثار سلبية متعددة، منها: الآثار الصحية، مثل زيادة خطر الإجهاض، والولادة المتعسرة، وفقر الدم، وارتفاع معدلات الوفيات بين الأمهات الصغيرات. والآثار النفسية، مثل الاكتئاب، والتوتر، وقلة النضج العاطفي، وعدم القدرة على تحمل المسؤوليات الزوجية. أما الآثار الاجتماعية فتتمثل في ارتفاع نسبة الطلاق، وحرمان الفتيات من التعليم، وزيادة العنف الأسري.

دراسة، طارق جيتو، عمر الشواشرة (2017) "مستوى الصحة النفسية لدى عينة من القاصرات السوريات المتزوجات" هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لدى القاصرات السوريات المتزوجات في الأردن، وفحص الفروق في مستوى الصحة النفسية تبعًا لعوامل مثل عمل الوالدين، والعمر عند الزواج، وأسباب الزواج. استخدمت الدراسة المنهج الكمي، مع

تطوير مقياس لقياس مستوى الصحة النفسية. وشملت العينة 301 لاجئة سورية قاصرة متزوجة في الأردن، تم اختيارهن بطريقة العينة المريحة من مخيم الزعتري. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن مستوى الصحة النفسية لدى القاصرات السوريات المتزوجات كان متوسطًا بشكل عام. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية تبعًا لبعض المتغيرات، منها: عمل الوالدين، حيث تبين أن القاصرات اللواتي لديهن آباء عاملون يتمتعن بصحة نفسية أفضل. كذلك وُجدت فروق تبعًا للعمر عند الزواج، إذ كانت القاصرات اللواتي تزوجن في سن 17 عامًا يتمتعن بصحة نفسية أفضل مقارنة بمن تزوجن في سن 13 أو 14 عامًا. كما أظهرت النتائج أن القاصرات اللواتي تزوجن بدافع الرغبة في الإنجاب يتمتعن بصحة نفسية أفضل مقارنة بمن تزوجن بسبب الفقر، أو عدم الشعور بالأمان، أو بناءً على قرار.

النظريات المفسرة:-

نظرية التفاعلية الرمزية:-

تفسر النظرية العلاقة بين الزوج والزوجة من خلال مجموعة من المراحل التي يمران بها أثناء تفاعلهما اليومي. ففي البداية، يخوض الطرفان فترة من التفاعل والتواصل قد تمتد من أسبوع إلى سنة، حيث يتعرف كل منهما على الآخر بصورة أعمق، ويكتشفان صفاته وسلوكياته المختلفة. ومع مرور الوقت، يبدأ كل طرف في تكوين صورة ذهنية أو رمزية عن شريكه، وهي صورة لا تتشكل إلا بعد تجربة كافية وفهم دقيق للسمات والخصائص التي يتمتع بها الطرف الآخر.

ويحدث هذا التفاعل من خلال اللغة والتواصل المباشر، مما يسهم في بناء هذه الصورة الرمزية. وتجعل هذه الصورة كل طرف ينظر إلى الآخر باعتباره رمزًا معينًا، قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا. فإذا رأى أحد الزوجين شريكه شخصًا ودودًا، أو صادقًا، أو شجاعًا، فإنه يتبنى هذه الصفات كجزء من صورته الذهنية عنه. أما إذا كانت الصورة الرمزية سلبية، كأن يُنظر إلى أحدهما على أنه ثرثار، أو كاذب، أو منطوٍ، فإن ذلك قد يؤثر في إدراكه لذاته بناءً على تقييم الآخر له.

ويترتب على هذا التقييم الرمزي تأثير مباشر في استمرارية العلاقة بين الزوجين؛ فإذا كان التقييم إيجابيًا، يزداد التفاعل بينهما ويصبح أكثر قوة، مما يؤدي إلى تعميق العلاقة واستمرارها. أما إذا كان التقييم سلبيًا، فقد يضعف التواصل بينهما أو ينقطع تمامًا. وبالتالي، فإن العلاقة الزوجية لا تقوم فقط على تبادل الكلمات والمواقف، بل تُعد بناءً مستمرًا لصورة متبادلة تتأثر بالتفاعل اليومي والتقييمات الرمزية التي يمنحها كل طرف للآخر. (الحسن،2015 ، 90-91)

ومن خلال عرض هذه النظرية يمكن توظيفها في تفسير الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة التي مرت بها ليبيا، حيث برزت العديد من الظواهر التي أثرت بشكل مباشر على النسيج الاجتماعي، ومن بينها ظاهرة زواج القاصرات. ويمكن تفسير الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه الظاهرة من خلال نظرية التفاعلية الرمزية، التي تركز على كيفية تكوين الأفراد للمعاني والصور الذهنية عن أنفسهم وعن الآخرين من خلال التفاعل والتواصل. فعند تزويج الفتاة القاصر، تجد نفسها في بيئة جديدة تبدأ فيها عملية التفاعل والتواصل مع الزوج والأسرة الجديدة. وفي هذه المرحلة، وبدلًا من أن تعيش فترة نموها الطبيعي وتطور هويتها الشخصية، تُجبر على تشكيل صورة ذاتية جديدة وفقًا لتوقعات المجتمع والزوج. وقد ترى نفسها في البداية كزوجة صغيرة تحتاج إلى التكيف، ولكن مع مرور الوقت قد تُمنح صورة رمزية معينة من قبل الزوج أو عائلته، مثل: "الطفلة"، أو "غير الناضجة"، أو "العاجزة عن تحمل المسؤولية". وإذا كانت هذه الصورة الرمزية سلبية، فإنها ستؤثر مباشرة في إدراك الفتاة لنفسها، مما قد يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، والشعور بالعجز، والتبعية الكاملة للزوج والأسرة، وهو ما يزيد من الضغوط النفسية الواقعة عليها. أما

إذا مُنحت صورة إيجابية، مثل "المرأة الصابرة" أو "القوية"، فقد تحاول التكيف مع الوضع الجديد، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنها تعيش حياة صحية ومستقرة. ونظرًا لأن تقييم الآخرين يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الهوية وفقًا لهذه النظرية، فإن القاصر المتزوجة تبدأ في تبني الصورة التي يمنحها لها المجتمع. ففي المجتمعات التي ترى أن الزواج المبكر يمثل مسؤولية ووسيلة "لحماية" الفتاة، قد تشعر القاصر بضغط داخلي يدفعها إلى تقبل دورها، حتى وإن لم تكن مستعدة نفسيًا أو عاطفيًا. وفي حال فشل الزواج، قد تصبح صورتها الرمزية "المطلقة الصغيرة"، مما يضعها في دائرة التهميش الاجتماعي. كما أن هذا التقييم الرمزي قد يؤثر في نظرة الزوج إليها، فإذا اعتبرها "غير ناضجة" أو "غير قادرة على الفهم"، فقد يكون ذلك سببًا في تهميشها داخل الأسرة، مما يفاقم شعورها بالعزلة، خاصة إذا كانت بعيدة عن عائلتها الأصلية. ويؤدي الضغط الناتج عن هذه الصور الرمزية السلبية إلى مشكلات نفسية خطيرة، مثل القلق والاكتئاب نتيجة الشعور بالدونية أو الفشل، والشعور بالعزلة إذا لم تتلقَّ دعمًا عاطفيًا من الزوج أو الأسرة، فضلًا عن فقدان الهوية الذاتية، حيث تصبح محصورة في دور فُرض عليها دون أن تمر بالمراحل الطبيعية للنمو النفسي والعاطفي. وتوضح نظرية التفاعلية الرمزية كذلك أن استمرارية العلاقة الزوجية تعتمد على التقييم الرمزي المتبادل بين الزوجين. وفي حالة زواج القاصرات، إذا كان التقييم سلبيًا من قبل الزوج أو المجتمع، فإن العلاقة قد تصبح مليئة بالتوترات، أو قد تنتهي بالطلاق، مما يزيد من تأزم وضع الفتاة اجتماعيًا ونفسيًا. أما إذا استمر الزواج رغم التقييم السلبي، فقد يؤدي ذلك إلى حالة من الخضوع القسري، حيث تفقد القاصر حقها في تقرير مصيرها نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية. وعند إسقاط نظرية التفاعلية الرمزية على ظاهرة زواج القاصرات في ليبيا، يتضح أن هذه الظاهرة تترك آثارًا اجتماعية ونفسية معقدة، إذ تسهم التغيرات في تقييم المجتمع والزوج للقاصر في تحديد مصيرها وتشكيل هويتها بصورة قسرية. ومن هنا، فإن أي جهود لمعالجة هذه الظاهرة ينبغي أن تركز على تغيير الصورة الرمزية للفتاة داخل المجتمع، وتعزيز قيم التعليم والتمكين، بدلًا من فرض أدوار اجتماعية عليها قبل أن تكون مستعدة لها نفسيًا وعاطفيًا.

النظرية الشخصية:-

تؤكد هذه النظرية أن لدى الأفراد حاجات شخصية محددة تتشكل بفعل الخبرات والمواقف التي يمرون بها، وأن هذه الحاجات تجد إشباعها الأمثل في إطار العلاقة الحميمة التي تتجسد في الزواج والحياة الأسرية. وتتركز أغلب هذه الحاجات حول الرغبة في التفاعل والتجاوب، بما في ذلك الحاجة إلى الأمان العاطفي والتقدير العميق، وغالبًا ما تكون هذه الحاجات متكاملة بين الزوجين. وفي هذا السياق، يشير فرويد في نظريته عن الشخصية إلى أن السلوك الإنساني تحركه دوافع داخلية غير واعية تكونت عبر تاريخ الفرد وخبراته الحياتية، وأن كل ما يقوم به أو يفكر فيه هو نتيجة للتفاعل الديناميكي بين مكونات النفس الثلاثة: الهو، الأنا، والأنا الأعلى.

1- الهو هو الجزء الأكبر من الشخصية، يتميز بكونه لا شعوريًا، غير منطقي وغير منظم، ويسعى دائمًا إلى تحقيق اللذة. كما يُعد مصدرًا للطاقة الغريزية (الليبيدو) التي تمثل الدوافع الأساسية، والرغبات المكبوتة لدى الفرد.
2- أما الأنا، فهي تنشأ وتتطور من خلال الخبرات والتربية، وتعمل على ضبط اندفاعات الهو وتوجيهها بما يحمي الفرد من الوقوع في الأخطاء التي قد تهدد كيانه.
3- في حين يمثل الأنا الأعلى الجانب القيمي والأخلاقي في الشخصية؛ فهو بمثابة الدرع الأخلاقي الذي يوجه سلوك الفرد وفق معايير مثالية، رغم أنه لا يستند دائمًا إلى الواقع العملي.(غزالة ،سعيد، 2014، 227)

في إطار تطبيق النظرية النفسية الفرويدية على ظاهرة زواج القاصرات، يمكن فهم الأثر النفسي العميق لهذه الممارسة من خلال تحليل مكونات النفس الثلاثة: الهو، الأنا، والأنا الأعلى.

أولًا: الهو:- يمثل "الهو" الجزء الغريزي من النفس، وهو المسؤول عن الدوافع الفطرية والحاجات الجسدية والعاطفية غير المنضبطة. وبالنظر إلى الفتاة القاصر، التي لا تزال في مرحلة المراهقة، نجد أنها تكون خاضعة بدرجة كبيرة لسيطرة هذا الجانب من النفس، حيث تسود فيها الرغبة في اللعب، والحب، والانطلاق، دون إدراك كامل لطبيعة العلاقات والمسؤوليات. وعندما تُجبر الفتاة في هذا العمر على الزواج، تصطدم هذه الدوافع الطبيعية بواقع قاسٍ لا يتناسب مع مرحلتها العمرية والنفسية، مما يؤدي إلى صراع داخلي حاد. فهي تجد نفسها ممزقة بين حاجاتها العفوية وواقع فرض عليها دون استعداد، وهو ما قد يترتب عليه شعور بالإحباط والقلق، وقد يتطور الأمر إلى اضطرابات نفسية ناجمة عن كبت تلك الرغبات.

ثانيًا: الأنا:- هذا الجزء تدريجيًا مع الخبرات والتجارب الحياتية، ليتولى توجيه الفرد نحو سلوكيات مقبولة اجتماعيًا. لكن عند الفتيات القاصرات، يكون الأنا لا يزال في مرحلة النمو، وغير قادر على التصدي للضغوط الخارجية أو السيطرة على الصراعات الداخلية التي تنشأ بعد الزواج. وبالتالي، تصبح الفتاة عاجزة عن التكيف مع الواقع الجديد، وتواجه ضغوطًا نفسية وجسدية لا تقوى على تحملها، ما يعزز شعورها بالضعف والعجز، وقد يقودها إلى حالات من التوتر الدائم، والقلق، وربما الاكتئاب.

ثالثًا: الأنا الأعلى:- أما "الأنا الأعلى"، فهو الجانب الذي يمثل الضمير والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي يكتسبها الفرد تدريجيًا من بيئته. وفي حالة القاصرات، فإن هذا الجزء لا يكون قد تبلور بعد بشكل ناضج، نظرًا لقلة تجارب الحياة وضعف البنية القيمية المستقلة. ولهذا، تكون الفتاة في الغالب غير قادرة على مقاومة الضغوط العائلية أو المجتمعية التي تدفعها نحو الزواج المبكر. وقد ينتج عن ذلك شعور بالذنب أو الخجل عندما تفشل في أداء أدوارها كزوجة أو كأم، ليس لقصور فيها، بل لأن هذه الأدوار تفوق إمكانياتها النفسية والعاطفية. ومع الوقت، يمكن أن تتولد لديها مشاعر بالدونية وانخفاض في تقدير الذات.(غزالة ،سعيد، 2014، 227)

الإطار النظري:

الزواج المبكر: العوامل المؤثرة والتحديات:-

يعتبر الزواج أساسا يقوم عليه المجتمع تنظيما للعلاقات الإنسانية فهو نظام اجتماعي، يتصف بدرجة من الاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية القائمة وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية ولتحديد مسؤولية التزاوج الجنسي بين البالغين فيه، وتنص المادة (16) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق البالغين من الذكور والإناث في الزواج وتكوين أسره، كما تمنع اتفاقية حقوق الطفل لعام(1989) زواج الأطفال دون سن الثامنة عشرة.(محاسنة، العازلي،2021، 513)

يُعتبر الزواج المبكر ظاهرة اجتماعية تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تلعب العادات والتقاليد دورًا أساسيًا في فرضه، إذ يتم غالبًا بعيدًا عن رغبة الأبناء، خاصة في الأسر التي ترى فيه وسيلة لإنجاب عدد أكبر من الأبناء لدعم الأسرة ماديًا. كما يُنظر إليه في بعض المجتمعات كوسيلة للحفاظ على الفتيات وصون "الشرف"، مما يدفع العائلات إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة، خصوصًا عند بلوغهن العاشرة من العمر. ومن العوامل المؤثرة هي:- (أحمد وأرخرون، 2019، 399 -400)

1- التمييز بين الذكور والإناث يعدّ عاملًا آخر يُفاقم المشكلة، حيث تُعامل الفتيات على أنهن عبء اقتصادي واجتماعي، مما يجعل تزويجهن أولوية للأسرة، دون الأخذ في الاعتبار تأثير ذلك على مستقبلهن.

2- الأوضاع الاقتصادية تلعب دورًا محوريًا في انتشار الزواج المبكر، إذ تلجأ بعض الأسر الفقيرة، خاصة في المناطق الريفية، إلى تزويج بناتهن بهدف تقليل الأعباء المالية، مثل تكاليف التعليم والمعيشة.

3- التسرب من التعليم أيضًا أحد العوامل الرئيسية المؤدية للزواج المبكر، حيث تُظهر الإحصاءات أن الأسر ذات المستويات التعليمية المنخفضة تميل إلى تزويج أبنائها في سن صغيرة، على عكس الأسر المتعلمة التي تُفضل استكمال التعليم قبل اتخاذ خطوة الزواج. ومن هنا، يُعدّ ارتفاع مستوى تعليم الفتيات من العوامل التي تؤخر سن الزواج، مما يمنحهن فرصًا أفضل في الحياة.

4- يُعتبر الفقر والعادات والتقاليد من العوامل الأساسية التي تدفع إلى تزويج الفتيات مبكرًا، سواء بدافع تقليل الأعباء الاقتصادية أو الرغبة في زيادة عدد الأبناء، بالإضافة إلى الخوف الشديد على الشرف. هذه العوامل تجعل من الضروري العمل على نشر الوعي بأضرار الزواج المبكر، وتعزيز فرص التعليم للفتيات، وتمكينهن اقتصاديًا لضمان حياة أكثر استقرارًا واستقلالية

التأثيرات النفسية والعاطفية

زواج القاصرات يمكن أن يسبب لهن صدمات نفسية حادة، مثل الاكتئاب والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة. فالفتاة الصغيرة قد لا تكون مستعدة عاطفياً للتعامل مع مسؤوليات الزواج، مما يؤدي إلى شعورها بالضياع والضغط النفسي.:

تؤثر الضغوط على الإنسان بشكل شامل، حيث تتوزع تأثيراتها بين الجوانب الفسيولوجية والنفسية والانفعالية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية. فعلى المستوى الفسيولوجي، تعد استجابات الجسم للضغوط مفيدة في حد ذاتها، إذ تهيئ الفرد لمواجهة التحديات، لكن استمرار هذه الضغوط قد يؤدي إلى إنهاك الجسد وتراجع كفاءته. أما من الناحية النفسية، فإن تأثير الضغوط قد يكون إيجابياً إذا ظل في نطاقه الطبيعي، حيث يعمل كحافز يدفع الإنسان للإنجاز وتحقيق الأهداف. ولكن إذا تجاوزت الضغوط قدرة الفرد على التكيف، فإنها تتحول إلى مصدر استنزاف نفسي، مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب. وفيما يتعلق بالتأثيرات الانفعالية، فإن الضغوط تقلل من قدرة الفرد على الانسجام مع محيطه، وتدفعه نحو مشاعر الإحباط والقلق، مما يزيد من الوساوس ويؤدي إلى الشعور الدائم بعدم الرضا والسعادة. وأخيراً، فإن الضغوط لا تقتصر على الفرد وحده، بل تمتد لتؤثر على علاقاته الاجتماعية، سواء داخل الأسرة أو في محيط العمل والمجتمع ككل. فقد تتسبب في توتر العلاقات، وزيادة النزاعات، وصعوبة التواصل مع الآخرين، مما يجعل الحياة الاجتماعية للفرد أكثر تعقيداً وتأثيراً على جودة حياته بشكل عام.(الغامدي، 2019، 201)

التأثيرات الاجتماعية:-

تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في تشكيل شخصية الفرد، حيث تؤثر العادات والتقاليد والمستوى التعليمي للوالدين في توجهاته وسلوكياته. تُعد ظاهرة تزويج القاصرات من أبرز القضايا المرتبطة بذلك، حيث يتم تزويج الفتيات دون مراعاة لرغبتهن، إما لضمان الاستقرار المادي للأسرة أو للحفاظ على "شرف العائلة".

في المجتمعات الفقيرة، يزداد انتشار هذه الظاهرة بسبب ضعف فرص الحراك الاجتماعي، حيث تُفضل الأسر تزويج الفتيات بدلًا من تعليمهن. بالمقابل، يُسهم التعليم في الحد منها، إذ تدرك الأسر المتعلمة أهمية استكمال الفتيات لدراستهن. كما أن الضغوط الأسرية والعنف قد يدفعان بعض الفتيات إلى قبول الزواج المبكر هربًا من بيئة قاسية، رغم المخاطر التي قد تواجههن. (ياغي، 2018. 425)

المنهجية: إجراءات الدراسة والأدوات.

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى قياس وتحليل البيانات الرقمية لفهم الظواهر محل الدراسة بعمق، من خلال جمع المعطيات الوصفية وتفسيرها. وقد سعى هذا المنهج إلى تقديم تصور شامل للموضوع المدروس، بما يحقق تكاملًا في النتائج ويسهم في الوصول إلى فهم أوسع وأدق للظاهرة قيد البحث.

مجتمع البحث:- يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم علم بكلية الآداب واللغات بجامعة طرابلس، وبلغ حجم مجتمع البحث (132) طالب وطالبة حسب الكشوفات الرسمية من إدارة قسم علم الاجتماع بالكلية.

عينة البحث:- تم اختيار عينة قصدية وبلغ حجم العينة (43) مفردة.

مجالات البحث:- تتكون مجالات البحث من ثلاث مجالات كالاتي:-

المجال البشري:- يتكون المجال البشري من طلبة وطالبات قسم علم الاجتماع بكلية الآداب واللغات جامعة طرابلس .

المجال المكاني:- حدد المجال المكاني كليتي الآداب واللغات طرابلس والسواني بجامعة طرابلس وهي إحدى مؤسسات التعليم العالي الواقعة بمدينة طرابلس

المجال الزمني:- يقصد به المدة التي استغرقها البحث وهي مرحلة إعداد ملخص البحث بتاريخ 25 من شهر ديسمبر ،2024 وكتابة البحث مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها، ثم مرحلة النتائج التي توصل إليها البحث بتاريخ 15 من شهر مارس 2025.

أدوات جمع البيانات:- تم استخدام (الاستبيانات، التحليلات الإحصائية) لجمع بيانات رقمية قابلة للقياس. تكون الاستبيان من ثلاثة محاور رئيسية. المحور الأول ركز على جمع المعلومات الشخصية لعينة البحث تمثلت في (6) فقرات. المحور الثاني احتوى على (9) فقرات لقياس التأثيرات النفسية المباشرة التي يراها الناتجة عن زواج القاصرات. أما المحور الثالث فقد تضمن (9) فقرات تقيس **التأثيرات الاجتماعية المباشرة الناتجة عن زواج القاصرات**. أما المحور الرابع أحتوى على (9) فقرات تقيس أهم الأسباب التي أدت الى حدوث ظاهرة زواج القاصرات، في حين اشتمل المحور الخامس على (10) فقرات، تقيس اتجاهات افراد العينة حول ظاهرة زواج القاصرات من حيث مدى تأييدهم أو رفضهم لها.

الصدق الظاهري:- هو أحد أنواع الصدق في البحوث العلمية، ويُقصد به مدى وضوح الفقرات وسهولة فهمها من قبل أفراد العينة، أي ما إذا كان الاستبيان يبدو مناسبًا لقياس ما وُضع لقياسه من النظرة الأولى.

صدق المحكمين:- عُرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين (خبراء في المجال) لتقييم مدى وضوح الأسئلة وملاءمتها للهدف البحثي. يمكن أن يطلب الباحث من المحكمين اقتراح تعديلات أو تحسينات على الأسئلة لضمان دقتها ووضوحها. ولحساب ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)، تم إجراء اختبار الاتساق الداخلي لفقراته باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، والذي يُستخدم لقياس مدى التناسق الداخلي بين فقرات أداة جمع البيانات. يعتمد هذا الأسلوب على تحليل درجة الاتساق في إجابات الأفراد عبر مختلف الفقرات، مما يعكس مستوى الترابط والتماسك بينها. يوضح الجدول (1) نتائج حساب معامل كرونباخ ألفا للاستبيان المستخدم في الدراسة.

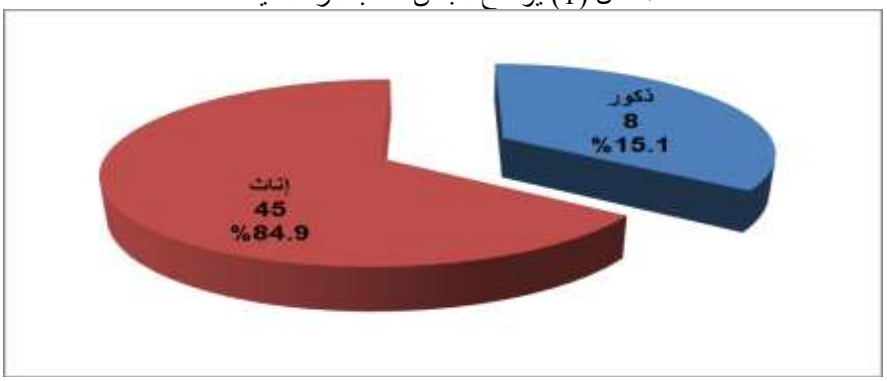
جدول (1) معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ الفا لقياس الأداة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ الفا
1	التأثيرات النفسية المباشرة التي يراها الشباب ناتجة عن زواج القاصرات	09	0.83
2	التأثيرات الاجتماعية المباشرة التي يراها الشباب ناتجة عن زواج القاصرات.	09	0.85
3	أهم الأسباب التي أدت الى حدوث ظاهرة زواج القاصرات	09	0.71
4	اتجاهات افراد العينة حول ظاهرة زواج القاصرات من حيث مدى تأييدهم أو رفضهم لها	10	0.72
5	الثبات الكلي للأداة	37	0.87

الاساليب الاحصائية المستخدمة: – بعد جمع البيانات من خلال الاستبيان الإلكتروني، تم تفريغها في ملف Excel، ومن ثم معالجتها إحصائيًا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية SPSS لتحليل الاستجابات. للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية. أما بالنسبة.

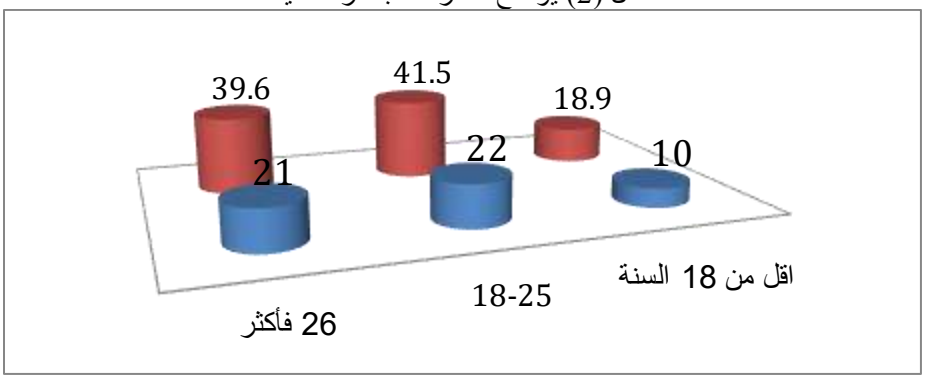
النتائج والمناقشة:

الشكل (1) يوضح الجنس حسب أفراد العينة



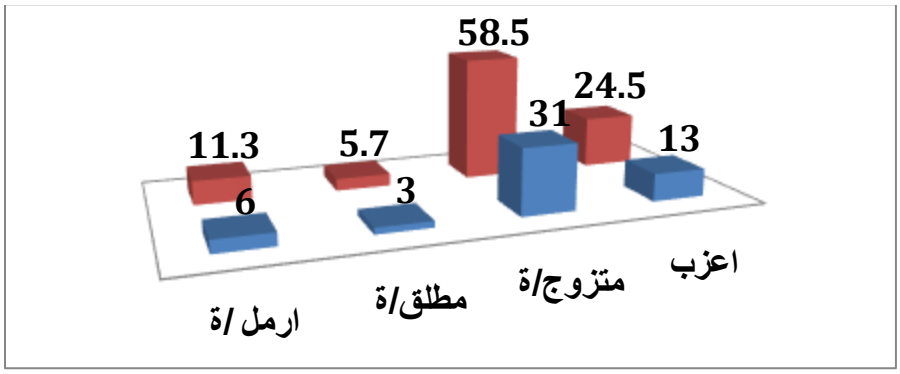
تشير نتائج الشكل (1) إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هن من الإناث، حيث بلغت نسبتهن 84.9% (45 مشاركة)، مقارنةً بنسبة الذكور التي لم تتجاوز 15.1% (8 مشاركين). يعكس هذا التفاوت الكبير مدى ارتباط موضوع الدراسة، وهو الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات، بالإناث بشكل رئيسي، مما يفسر ارتفاع نسبة مشاركتهن في البحث. ويبدو أن النساء أكثر تأثرًا بهذا النوع من الزواج، سواء من حيث المعاناة المباشرة أو الوعي بتداعياته النفسية والاجتماعية، الأمر الذي قد يفسر اهتمامهن الأكبر بالمشاركة في الدراسة. في المقابل، فإن قلة عدد الذكور قد تكون مؤشرًا على ضعف الاهتمام بهذه القضية من جانبهم، أو ربما نقص الوعي لديهم حول تأثيراتها العميقة على المجتمع والأسرة. وبشكل عام، تعكس هذه النتائج أن زواج القاصرات قضية تؤثر بشكل رئيسي على الفتيات، وأن وعيهن بها يبدو أكثر وضوحًا مقارنةً بالرجال، سواء بحكم التجربة الشخصية أو التأثر غير المباشر من خلال محيطهن الاجتماعي.

الشكل (2) يوضح العمر حسب أفراد العينة



يُظهر الشكل (2) توزيع العينة حسب الفئات العمرية فيما يتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات. وقد كانت الفئة العمرية (18–25 سنة) الأكثر مشاركة في الدراسة، حيث بلغت نسبتها 41.5% بواقع (22) مشاركًا. وقد يُعزى ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية قريبة من سن الزواج المبكر، أو ربما مرّت بتجربة زواج القاصرات، مما يجعلها أكثر وعيًا وتأثرًا بالموضوع. تليها الفئة العمرية (26 سنة فأكثر) بنسبة 39.6% بواقع (21) مشاركًا، وهو ما يشير إلى أن هذه الفئة قد عايشت أو شهدت آثار زواج القاصرات على المستويين الاجتماعي والنفسي، سواء من خلال تجارب شخصية أو عبر تجارب الأقارب والمعارف. أما الفئة العمرية (أقل من 18 سنة)، فقد كانت الأقل مشاركة بنسبة 18.9% بواقع (10) مشاركين، وربما يعود ذلك إلى أن هذه الفئة ما تزال في مرحلة عمرية صغيرة، وقد يكون وعيها بالآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات أقل مقارنة بالفئات الأكبر سنًا.

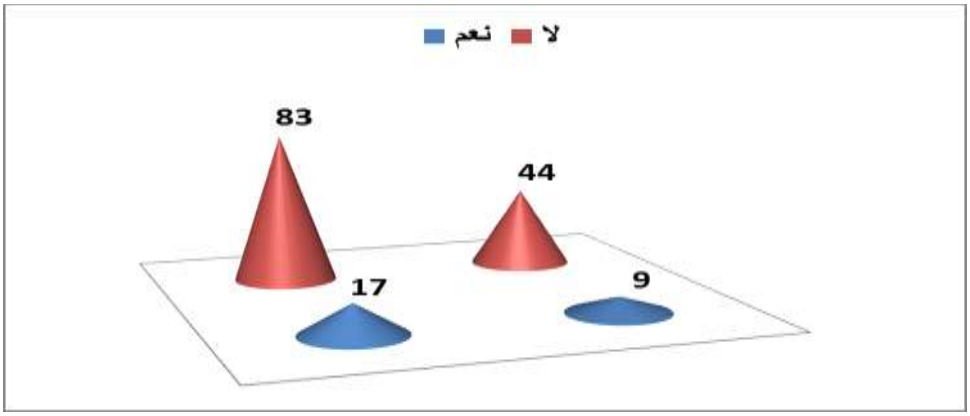
الشكل (3) يوضح الحالة الاجتماعية حسب أفراد العينة



يُبرز الشكل (3) توزيع العينة البحثية وفقًا للحالة الاجتماعية فيما يتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات. وقد شكّلت فئة المتزوجين/المتزوجات النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة، حيث بلغت 58.5% بواقع (31) مشاركًا. ويشير ذلك إلى أن هذه الفئة تمتلك قدرًا أكبر من الوعي بآثار زواج القاصرات، سواء من خلال تجاربهم الشخصية أو من خلال معايشتهم لحالات مماثلة داخل المجتمع. أما فئة العُزّاب، فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة 24.5% بواقع (13) مشاركًا، وهو ما يعكس اهتمامهم بهذا الموضوع حتى قبل الزواج، ربما بدافع الوعي المجتمعي أو الاهتمام بتداعيات هذه الظاهرة. وبالنسبة لفئة الأرامل، فقد بلغت نسبتهم 11.3% بواقع (6) مشاركين، وقد يشير ذلك إلى أن بعضهم ربما خاض تجربة زواج مبكر انتهت بالترمل، مما أكسبهم معرفة مباشرة بآثاره النفسية والاجتماعية. أما فئة المطلقين/المطلقات، فقد

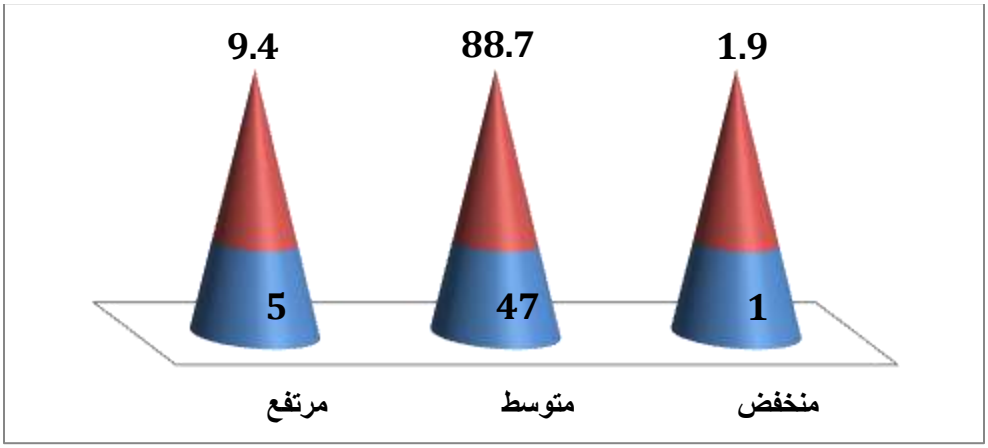
كانت الأقل مشاركة بنسبة 5.7% بواقع (3) مشاركين فقط. وقد يعود ذلك إلى قلة عددهم ضمن العينة، أو إلى أن قضايا الطلاق تتداخل مع موضوعات اجتماعية أخرى، مما يجعل علاقتهم المباشرة بموضوع زواج القاصرات أقل وضوحًا.

الشكل (4) يوضح تأييد الزواج المبكر حسب افراد العينة



يوضح الشكل (4) موقف العينة البحثية من الزواج المبكر، حيث أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين، بنسبة 83.0%، رفضوا تأييد الزواج المبكر، مما يعكس وعيًا واسعًا بالمخاطر النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، مثل التأثير السلبي في الصحة النفسية، وارتفاع معدلات الطلاق، وتأثيره في التعليم والعمل. في المقابل، أيد الزواج المبكر (9) مشاركين فقط، بنسبة 17.0%، وربما يعود ذلك إلى بعض المعتقدات الثقافية أو الدينية، أو إلى التصورات الإيجابية التي ترى في الزواج المبكر وسيلة لتحقيق الاستقرار في سن مبكرة. وتشير هذه النتائج إلى وجود اتجاه عام نحو رفض الزواج المبكر بين أفراد العينة، وهو ما قد يعكس تطورًا في مستوى الوعي المجتمعي بآثاره السلبية. ومع ذلك، لا تزال هناك نسبة، وإن كانت محدودة، ترى فيه خيارًا مناسبًا، مما يدل على استمرار الجدل حول هذه القضية داخل بعض الأوساط الاجتماعية.

الشكل (5) يوضح المستوى الاقتصادي لأفراد العينة



يشير الشكل (5) إلى توزيع المستوى الاقتصادي لأفراد العينة ومدى ارتباطه بالآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات. وقد أظهرت النتائج أن فئة المستوى الاقتصادي المنخفض جاءت بنسبة 1.9%، وهي نسبة قليلة جدًا، مما قد يشير إلى أن العينة المدروسة تضم عددًا محدودًا من الأسر ذات الدخل المنخفض، أو أن زواج القاصرات لم يكن شائعًا بشكل كبير داخل هذه الفئة في العينة محل الدراسة. أما فئة المستوى الاقتصادي المتوسط، فقد شكّلت النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغت 88.7%، وهو ما قد يدل على أن ظاهرة زواج القاصرات تنتشر بصورة أكبر بين الأسر ذات الدخل المتوسط،

ربما نتيجة للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في قرارات الزواج داخل هذه الفئة. كما قد تكون الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن زواج القاصرات أكثر وضوحًا لدى هذه الشريحة. في حين بلغت نسبة أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع 9.4%، وهي نسبة محدودة نسبيًا، مما قد يشير إلى أن زواج القاصرات أقل انتشارًا بين الأسر ذات الدخل المرتفع، وربما يعود ذلك إلى ارتفاع مستوى التعليم، وزيادة الوعي بحقوق الفتيات، إضافة إلى توفر خيارات أخرى تسهم في تأجيل الزواج إلى سن أكبر.

السؤال الأول:- ما هي التأثيرات النفسية المباشرة التي يراها الشباب ناتجة عن زواج القاصرات؟

	العبارة	اوافق		الى حد ما		لا اوافق	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	زواج القاصرات يسبب صدمة نفسية للفتيات.	1	1.9	47	88.7	5	9.4
2	الزواج المبكر يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس لدى الفتاة.	37	69.8	11	20.8	5	9.4
3	الفتيات المتزوجات في سن صغيرة أكثر عرضة للاكتئاب.	32	60.4	19	35.8	2	3.8
4	زواج القاصرات يؤثر سلبًا على طموحات الفتيات وأحلامهن.	31	58.5	7	13.2	15	28.3
5	الزواج المبكر يجعل الفتاة أكثر عرضة للعنف النفسي أو الجسدي.	20	37.7	10	18.9	23	43.4
6	زواج القاصرات يؤدي إلى عزلة اجتماعية عن الأصدقاء والعائلة.	28	52.8	14	26.4	11	20.8
7	الفتيات القاصرات يشعرن بالخوف من المستقبل بسبب الزواج المبكر.	25	47.2	16	30.2	12	22.6
8	الزواج في سن صغيرة يزيد من الضغوط النفسية بسبب الحمل المبكر.	45	84.9	8	15.1	–	–
9	الفتيات المتزوجات مبكرًا يعانين من اضطرابات نفسية طويلة الأمد	21	39.6	15	28.3	17	32.1

يُظهر الجدول (2) أن غالبية المشاركين يرون أن زواج القاصرات يشكل صدمة نفسية كبيرة للفتيات، حيث وافق على هذا الرأي ما نسبته 88.7%، وهو ما يعكس إدراكًا واسعًا لحجم الضغوط النفسية التي تواجهها الفتاة عند انتقالها المفاجئ من مرحلة الطفولة إلى الحياة الزوجية وتحمل المسؤوليات الأسرية. كما أكد 69.8% من المشاركين أن الزواج المبكر يؤدي إلى فقدان الفتاة ثقتها بنفسها، خاصة عندما تُحرم من فرص التعليم والعمل، أو تعاني من غياب الدعم العاطفي داخل الأسرة. وبالتوازي مع ذلك، أشار 60.4% من المشاركين إلى أن الفتيات المتزوجات في سن صغيرة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، نتيجة الضغوط النفسية والاجتماعية المصاحبة للزواج المبكر، مما يزيد من احتمالية تعرضهن لمشكلات نفسية خطيرة. أما فيما يتعلق بتأثير الزواج المبكر على طموحات الفتيات وأحلامهن، فقد وافق 58.5% من المشاركين على أن الزواج يحد من فرص الفتاة في تحقيق أهدافها، سواء في مجال التعليم أو الحياة المهنية، الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة للشعور بالإحباط واليأس. ومن ناحية أخرى، أظهرت النتائج تباينًا في الآراء حول ارتباط الزواج المبكر بالعنف النفسي والجسدي، حيث رأى 37.7% من المشاركين أنه يزيد من احتمالية تعرض الفتاة للعنف، في حين لم يوافق 43.4% على هذا الرأي، مما يشير إلى أن العوامل الاجتماعية وطبيعة العلاقة الزوجية قد تلعب دورًا مهمًا في هذه المسألة. وفيما يتعلق بالتأثير الاجتماعي، أوضح 52.8% من المشاركين أن زواج القاصرات يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، حيث تفقد الفتاة تواصلها مع الأصدقاء والعائلة، مما قد يزيد من شعورها بالوحدة. كما اعتبر 47.2% أن الزواج المبكر يولّد لدى الفتاة مخاوف كبيرة بشأن المستقبل، نظرًا للمسؤوليات الكبيرة التي تجد نفسها مضطرة لتحملها في سن مبكرة. أما من الجانب الصحي، فقد أظهرت النتائج نسبة موافقة مرتفعة بلغت 84.9% على أن الزواج في سن صغيرة يزيد من الضغوط النفسية الناتجة عن الحمل المبكر، حيث تواجه الفتيات صعوبات جسدية ونفسية عند الحمل والإنجاب في عمر غير مناسب. كذلك

أشار 39.6% من المشاركين إلى أن الفتيات المتزوجات مبكرًا يعانين من اضطرابات نفسية طويلة الأمد، مما يعكس الأثر العميق الذي يتركه الزواج المبكر على الصحة النفسية والعاطفية للمرأة على المدى البعيد. وتكشف هذه النتائج عن وجود إجماع واسع حول الآثار السلبية لزواج القاصرات على المستويات النفسية والاجتماعية والصحية، إذ يؤثر الزواج المبكر في ثقة الفتاة بنفسها، ويزيد من احتمالية تعرضها للاضطرابات النفسية، ويحد من فرصها في تحقيق طموحاتها وأحلامها. كما قد يعرضها للعزلة الاجتماعية، ويشكل تحديًا كبيرًا لها في مواجهة مسؤوليات الحمل والأمومة في سن مبكرة. وتؤكد هذه النتائج أهمية توعية المجتمع بمخاطر زواج القاصرات، وضرورة توفير فرص التعليم والدعم النفسي والاجتماعي للفتيات بما يسهم في ضمان مستقبلهن واستقرارهن.

السؤال الثاني: – ما التأثيرات الاجتماعية المباشرة التي يراها الشباب ناتجة عن زواج القاصرات؟

	العبارة	اوافق		الى حد ما		لا اوافق	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	زيادة معدلات الطلاق بسبب عدم نضج الفتاة نفسيًا وعاطفيًا.	36	67.9	17	32.1	–	–
2	ترك التعليم يحد من فرص العمل والاستقلال الاقتصادي.	34	64.2	17	32.1	2	3.8
3	مخاطر نفسية مثل القلق والاكتئاب.	33	62.3	19	35.8	1	1.9
4	إدامة الفقر نتيجة تقليل فرص التعليم والعمل.	33	62.3	16	30.2	4	7.5
5	صعوبة تربية الأطفال بسبب قلة الخبرة.	36	67.9	15	28.3	2	3.8
6	ضعف المشاركة المجتمعية يحد من التنمية.	33	62.3	18	34.0	2	3.8
7	التعرض للعنف الأسري بسبب ضعف القدرة على الدفاع عن الحقوق.	39	73.6	8	15.1	6	11.3
8	غياب التفاهم والتكافؤ يؤدي لفشل العلاقة.	30	56.6	18	34.0	5	9.4
9	ارتفاع الأمية يعيق تطوير المرأة وأسرتها	35	66.0	16	30.2	2	3.8

يكشف الجدول (3) عن وجود وعي واسع لدى الشباب بالتأثيرات السلبية لزواج القاصرات، حيث أشار المشاركون إلى أن هذا النوع من الزواج يترك انعكاسات خطيرة على الاستقرار الأسري، والتعليم، وفرص العمل، والمشاركة المجتمعية. وفيما يتعلق بارتفاع معدلات الطلاق بسبب عدم نضج الفتاة نفسيًا وعاطفيًا، يعتقد أكثر من ثلثي المشاركين، بنسبة 67.9%، أن الزواج المبكر يزيد من احتمالية الطلاق، إذ تفتقر الفتاة الصغيرة إلى الخبرة الحياتية والنضج العاطفي اللازمين للتعامل مع تحديات الحياة الزوجية، مما يؤدي إلى غياب التفاهم وتصاعد الخلافات الزوجية، وبالتالي ارتفاع نسب الانفصال. أما فيما يخص التأثير على التعليم والاستقلال الاقتصادي، فقد رأى غالبية المشاركين، بنسبة 64.2%، أن زواج القاصرات يؤدي إلى ترك الفتاة لمقاعد الدراسة، مما يقلل من فرصها المستقبلية في الحصول على عمل، ويجعلها معتمدة ماليًا على الزوج، الأمر الذي يؤثر في استقلاليتها الاقتصادية ويحد من قدرتها على اتخاذ قراراتها الخاصة. كما أشار 62.3% من المشاركين إلى أن الزواج المبكر يرتبط بمشكلات نفسية، مثل القلق والاكتئاب، حيث تعاني الفتيات الصغيرات من ضغوط المسؤوليات الأسرية والتغيرات الحياتية المفاجئة، فضلًا عن افتقاد الدعم النفسي والاجتماعي المناسب. وفيما يتعلق باستمرار الفقر نتيجة قلة فرص التعليم والعمل، اتفق أكثر من 62% من المشاركين على أن الزواج المبكر يسهم في إدامة الفقر، إذ يؤدي إلى انخفاض مستويات التعليم، مما يقلل من فرص العمل، وبالتالي تستمر الفتيات وأسرهن في دائرة الاعتماد المالي وضعف الاستقرار الاقتصادي وزيادة الأعباء المعيشية. ومن جانب آخر، أشار 67.9% من المشاركين إلى أن الأمهات القاصرات يواجهن صعوبة في تربية الأطفال، نتيجة افتقادهن الخبرة والمهارات اللازمة لرعاية الأبناء وتوجيههم بصورة

سليمة، مما قد يؤثر في نموهم النفسي والاجتماعي ويزيد من احتمالية المشكلات الأسرية مستقبلاً. كما أكد 62.3% من المشاركين أن الزواج المبكر يحد من قدرة الفتاة على الانخراط في المجتمع، حيث تنشغل بمسؤولياتها المنزلية، مما يقلل من فرصها في التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الثقافية والتنموية، وبالتالي يؤثر في دور المرأة في بناء المجتمع. ويُعد العنف الأسري من أبرز المشكلات التي أشار إليها المشاركون، حيث يرى 73.6% منهم أن الزواج المبكر يجعل الفتيات أكثر عرضة للعنف الجسدي والنفسي، نظرًا لضعف قدرتهن على الدفاع عن حقوقهن داخل الأسرة، مما يجعلهن أكثر هشاشة أمام الضغوط المجتمعية. وفيما يتعلق بغياب التفاهم والتكافؤ في العلاقة الزوجية، أوضح 56.6% من المشاركين أن الزواج المبكر يفتقر إلى التفاهم والتكافؤ الفكري والعاطفي بين الزوجين، مما يؤدي إلى عدم استقرار العلاقة الزوجية وزيادة احتمالية الصراعات والانفصال. كما أشار 66% من المشاركين إلى أن الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع معدلات الأمية بين الفتيات، حيث تُحرم الفتاة من فرصة استكمال تعليمها، مما يعيق تطورها الشخصي والمهني ويؤثر سلبًا في قدرتها على تربية أبنائها بصورة سليمة.

وتكشف هذه النتائج أن زواج القاصرات يشكل خطرًا كبيرًا على الفتاة والأسرة والمجتمع ككل، حيث يؤدي إلى ارتفاع نسب الطلاق، وتفاقم الفقر، وضعف التعليم، وزيادة معدلات العنف الأسري، وتراجع دور المرأة في المجتمع. كما أن الزواج المبكر يحد من استقلالية الفتيات، ويجعل فرصهن في الحياة محدودة مقارنة بأقرانهن اللواتي واصلن تعليمهن.

السؤال الثالث: ما أهم الأسباب التي أدت الى حدوث ظاهرة زواج القاصرات؟

	العبارة	اوافق		الى حد ما		لا اوافق	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	بعض الأسر الفقيرة تزوّج بناتها لتخفيف الأعباء المالية أو تحسين وضعها المعيشي.	33	62.3	18	34.0	2	3.8
2	يُنظر للزواج المبكر كوسيلة لحماية الفتاة أو تعزيز الروابط العائلية.	33	62.3	18	34.0	2	3.8
3	عدم وجود قوانين صارمة أو ضعف تنفيذها يسهم في انتشار الزواج المبكر.	32	60.4	19	35.8	2	3.8
4	تُجبر بعض الفتيات على الزواج دون مراعاة استعدادهن النفسي والعقلي.	32	60.4	16	30.2	5	9.4
5	بعض العائلات تزوّج بناتها مبكرًا خوفًا من بقائهن دون زواج.	35	66.0	17	32.1	1	1.9
6	غياب الحملات التوعوية يجعل الزواج المبكر يبدو خيارًا طبيعيًا.	35	66.0	18	34.0	–	–
7	يُستخدم الدين أحيانًا لتبرير الزواج المبكر رغم عدم وجود نصوص تدعمه.	36	67.9	12	22.6	5	9.4
8	في المجتمعات المتضررة، يُنظر للزواج كوسيلة للحماية أو الاستقرار الاقتصادي.	28	52.8	19	35.8	6	11.3
9	عندما ينتشر زواج القاصرات يصبح أمرًا طبيعيًا وموروثًا في المجتمع.	36	67.9	14	28.4	3	5.7

يتضح من الجدول رقم (4) أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم في انتشار ظاهرة زواج القاصرات، أظهرت الفقرة (1) أن الأسباب الاقتصادية تُعد من أبرز العوامل المؤدية إلى زواج القاصرات، حيث بلغت نسبة الموافقة 62.3%. ويعكس ذلك لجوء بعض الأسر الفقيرة إلى تزويج بناتها بهدف تخفيف الأعباء المالية، أو للحصول على المهر الذي قد يساعد في تحسين الوضع المعيشي للأسرة.أما الفقرة (2)، فقد أوضحت أن نسبة 62.3% من المشاركين يرون أن الزواج المبكر يُستخدم أحيانًا كوسيلة لحماية الفتاة أو لتعزيز الروابط العائلية، إذ تنظر بعض المجتمعات إلى الزواج باعتباره وسيلة لضمان مستقبل الفتاة وتقوية العلاقات بين الأسر. وفي الفقرة (3)، أشار 60.4% من المشاركين إلى أن ضعف القوانين أو عدم تنفيذها يسهم في استمرار زواج القاصرات، حيث تبقى العادات والتقاليد أقوى من القوانين، مما يجعل الحد من هذه الظاهرة أكثر صعوبة. كما بينت الفقرة (4) أن نسبة 60.4% من المشاركين يرون أن الضغوط

العائلية والمجتمعية تؤدي إلى إجبار الفتيات على الزواج دون مراعاة استعدادهن النفسي والعقلي، إذ يُفرض الزواج عليهن باعتباره حلًا اجتماعيًا دون الأخذ برغباتهن بعين الاعتبار. وفيما يتعلق بالخوف من تأخر الزواج، فقد أظهرت الفقرة (5) أن نسبة 66.0% من المشاركين يرون أن بعض المجتمعات تنظر إلى تأخر زواج الفتاة بوصفه أمرًا سلبيًا، مما يدفع الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة لضمان زواجهن وعدم بقائهن دون ارتباط. أما الفقرة (6)، فقد أشارت إلى أن نقص الحملات التوعوية يمثل عاملًا مهمًا في استمرار الظاهرة، حيث بلغت نسبة الموافقة 66.0%، إذ يؤدي غياب التوعية بمخاطر الزواج المبكر إلى اعتبار بعض الأسر هذا النوع من الزواج أمرًا طبيعيًا ومناسبًا، نتيجة ضعف الوعي بآثاره السلبية على الفتاة والمجتمع. وفي الفقرة (7)، أوضح 67.9% من المشاركين أن هناك استغلالًا للدين في تبرير زواج القاصرات، رغم عدم وجود نصوص دينية صريحة تدعم هذا الزواج بشكل واضح، مما يسهم في تعزيز الظاهرة داخل بعض المجتمعات المحافظة. كما أظهرت الفقرة (8) أن نسبة 52.8% من المشاركين يرون أن الأزمات الاقتصادية والنزاعات تدفع بعض الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة، باعتبار الزواج وسيلة لحماية الفتاة أو لضمان استقرارها الاقتصادي والاجتماعي. وأخيرًا، أوضحت الفقرة (9) أن نسبة 67.9% من المشاركين يرون أن القبول الاجتماعي واستمرار الظاهرة عبر الأجيال يسهمان في ترسيخ زواج القاصرات، حيث يصبح أمرًا مقبولًا وموروثًا داخل المجتمع، مما يجعله جزءًا من العادات والتقاليد الراسخة.

السؤال الرابع: ماهي اتجاهات افراد العينة حول ظاهرة زواج القاصرات من حيث مدى تأييدهم أو رفضهم

	العبارة	اوافق		الى حد ما		لا اوافق	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	زواج القاصرات يحمي الفتاة ويوفر لها الاستقرار الأسري	22	41.5	9	17.0	22	41.5
2	الزواج المبكر يعيق الفتاة عن تحقيق طموحاتها التعليمية والمهنية.	37	69.8	13	24.5	3	5.7
3	فرض قوانين صارمة تمنع زواج القاصرات وتحمي حقوقهن	35	66.0	16	20.2	2	3.8
4	زواج القاصرات يجب أن يكون قرارًا اختياريًا للفتاة وليس مفروضًا عليها من قبل الأهل	29	45.7	20	37.7	4	7.5
5	أرى أن الظروف الاقتصادية الصعبة قد تكون مبررًا لتزويج الفتيات في سن مبكرة	24	45.3	15	28.3	14	26.4
6	تؤيد زواج القاصرات لأنه يوفر للفتاة الأمان والحماية داخل أسرة زوجها	16	30.2	13	24.5	24	45.3
7	أرفض زواج القاصرات لأنه يحرم الفتاة من حقها في التعليم واختيار مستقبلها	34	64.2	12	22.6	7	13.2
8	الزواج المبكر قد يكون مناسبًا إذا كانت الفتاة ناضجة ومستعدة نفسيًا."	24	45.3	15	28.3	14	26.4
9	تؤيد وضع قوانين تمنع تزويج القاصرات قبل سن معينة لحماية حقوق الفتيات	43	81.1	10	18.9	–	–
10	زواج القاصرات ليس مشكلة كبيرة إذا كان المجتمع يدعمه ويعتبره أمرًا طبيعيًا."	18	34.0	15	28.3	20	37.7

يستعرض جدول (5) تحليل مواقف أفراد العينة تجاه قضية زواج القاصرات، حيث تتباين آراؤهم بين التأييد والرفض وفقًا للنتائج الواردة في الجدول. فعند النظر إلى مسألة ما إذا كان زواج القاصرات يوفر الاستقرار للفتاة، يتضح وجود انقسام واضح في الآراء؛ إذ يرى 41.5% من المشاركين أنه يحقق الاستقرار، في حين رفضت النسبة نفسها هذا الرأي، بينما أبدى 17.0% ترددهم، مما يعكس تباينًا كبيرًا في وجهات النظر حول هذه القضية. أما فيما يتعلق بتأثير الزواج المبكر على طموحات الفتاة التعليمية والمهنية، فقد أشار 69.8% من أفراد العينة إلى أنه يشكل عائقًا أمام تحقيق هذه الطموحات، وهي نسبة تعكس إدراكًا واسعًا لآثاره السلبية على مستقبل الفتاة. كما أيد 66.0% من المشاركين فرض قوانين صارمة لمنع

زواج القاصرات، في حين وافق 20.2% على ذلك إلى حد ما، مما يدل على وجود دعم قوي لاتخاذ إجراءات قانونية لحماية الفتيات، مقابل نسبة محدودة بلغت 3.8% لم تؤيد هذا التوجه. وفيما يتعلق بحرية الفتاة في اتخاذ قرار الزواج، أيد 45.7% من المشاركين أن يكون القرار بيد الفتاة وليس مفروضًا عليها من قبل الأسرة، بينما وافق 37.7% على ذلك إلى حد ما، وهو ما يشير إلى تزايد الاتجاه نحو منح الفتاة حق الاختيار وتقرير مصيرها. ومع ذلك، لا تزال الظروف الاقتصادية الصعبة تُستخدم مبررًا للزواج المبكر، حيث وافق 45.3% من المشاركين على هذا الرأي، مما يكشف عن استمرار الظاهرة بدافع الأوضاع المعيشية والاقتصادية. ومن ناحية أخرى، ظهر رفض متزايد لفكرة أن الزواج المبكر يمنح الفتاة الأمان، إذ لم يؤيد هذا الرأي سوى 30.2% من المشاركين، في حين رفضه 45.3%، مما يعكس وعيًا متزايدًا بأن الزواج لا يُعد بالضرورة ضمانًا للحماية والاستقرار. كما عارض 64.2% من المشاركين زواج القاصرات بسبب حرمان الفتاة من حقها في التعليم واختيار مستقبلها، وهي نسبة كبيرة تدل على تنامي الوعي المجتمعي بالمخاطر المرتبطة بهذه الظاهرة. وعلى الرغم من هذا الرفض، فإن بعض المشاركين يرون أن الزواج المبكر قد يكون مناسبًا إذا كانت الفتاة ناضجة ومستعدة نفسيًا، حيث أيد ذلك 45.3% من أفراد العينة، مما يعكس استمرار بعض القناعات التقليدية المرتبطة بالزواج المبكر. وفي المقابل، أبدى 81.1% من المشاركين دعمهم لسن قوانين تمنع الزواج قبل سن معينة لحماية الفتيات، وهو ما يشير إلى وجود إجماع واسع حول أهمية التدخل التشريعي للحد من الظاهرة. أما بالنسبة للرأي القائل بأن زواج القاصرات لا يُعد مشكلة ما دام المجتمع يدعمه، فقد وافق عليه 34.0% من المشاركين، بينما رفضه 37.7%، مما يوضح استمرار التباين في الرؤية المجتمعية تجاه هذه القضية.

النتائج:-

1- تشير النتائج إلى رفض واسع لزواج القاصرات بنسبة 83%، مما يعكس تطورًا في الوعي حول مخاطرة وتأثيراته السلبية على الفتاة والمجتمع.
2- أظهرت الدراسة أن المتزوجات يشكلن 58.5% من العينة، وهن الأكثر وعيًا بآثار الزواج المبكر، نظرًا لتجاربهن الشخصية.
3- يتسبب الزواج المبكر في خروج الفتيات من التعليم، مما يحدّ من طموحاتهن المستقبلية ويؤثر على الأجيال القادمة، خاصة أن الأمهات غير المتعلمات قد يجدن صعوبة في تربية أطفالهن.
4- تعاني الفتيات المتزوجات مبكرًا من الخوف، التوتر، الاكتئاب والعزلة، بسبب التغير المفاجئ في حياتهن وعدم نضجهن الكافي لمواجهة مسؤوليات الزواج.
5- عدم نضج الفتيات يؤدي إلى مشاكل زوجية متكررة، مما يزيد من معدلات الطلاق والعنف الأسري، ويجعل الفتيات يعانين من الوحدة وصعوبة الاندماج بعد الزواج.
6- تظل العوامل الاقتصادية أحد المحركات الأساسية لزواج القاصرات، حيث يعتبره البعض حلًا لتخفيف الأعباء المالية، رغم ما يسببه من مشكلات أكبر على المدى الطويل.
7- يساهم غياب القوانين الصارمة أو ضعف تنفيذها، إلى جانب استمرار بعض العادات والتقاليد، في بقاء زواج القاصرات كظاهرة متجذرة في بعض المجتمعات.
8- يتم أحيانًا استخدام مبررات دينية خاطئة لتشجيع زواج القاصرات، رغم أن الدين يشدد على أهمية الاختيار الحر والنضج العاطفي للزواج.

9- معظم الفتيات اللاتي خضن تجربة الزواج المبكر عبّرن عن ندمهن، حيث شعرن بأن طفولتهن سُرقت، وحُرمن من التعليم والاستقلال المادي، واضطررن لمواجهة مسؤوليات لم يكنّ مستعدات لها.

10- يرى البعض أنه قد لا يكون سلبيًا في جميع الحالات، لكنه يصبح مشكلة عندما يُفرض على الفتاة دون رغبتها أو استعدادها، مما يؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية طويلة الأمد.

التوصيات

1- تنظيم حملات إعلامية وتوعوية تسلط الضوء على المخاطر النفسية والاجتماعية والصحية لزواج القاصرات. وإشراك المؤسسات التعليمية والمنظمات المجتمعية في نشر الوعي حول أهمية تعليم الفتيات وتأثير الزواج المبكر على مستقبلهن.

2- وضع قوانين صارمة تمنع زواج القاصرات، مع ضمان تنفيذها بفعالية وتوفير آليات للمتابعة والمساءلة.

3- تشجيع سياسات تُلزم الفتيات بإكمال التعليم الأساسي والثانوي على الأقل، وتوفير منح دراسية لدعم تعليم الفتيات في المناطق الفقيرة.

4- تطوير برامج دعم اقتصادي للأسر الفقيرة، مثل تقديم قروض صغيرة أو مشاريع تنموية تساعد العائلات على تحقيق الاكتفاء الذاتي دون اللجوء إلى تزويج بناتهن.

5- تعزيز فرص العمل للنساء والفتيات، مما يسمح لهن بالاعتماد على أنفسهن اقتصاديًا ويقلل من الضغوط التي تدفع الأهالي إلى تزويجهن مبكرًا.

6- تعزيز دور رجال الدين والمختصين في نشر الفهم الصحيح للدين، والتأكيد على أن الزواج مسؤولية تتطلب النضج العقلي والعاطفي وليس مجرد مسألة عمر.

7- مواجهة الخطاب الذي يروج لفكرة أن الزواج المبكر يحمي الفتاة، من خلال توضيح أضراره ومخاطره بناءً على دراسات علمية وتجارب حقيقية.

8- إنشاء مراكز دعم نفسي واجتماعي للفتيات اللواتي تزوجن في سن مبكرة، لمساعدتهن على تجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية التي يواجهنها.

9- توفير فرص تعليمية ومهنية للفتيات اللواتي اضطررن لترك الدراسة بسبب الزواج، لمساعدتهن على بناء مستقبل مستقل.

10- إشراك الشباب في الحملات التوعوية، وتحفيزهم ليكونوا جزءًا من عملية التغيير الاجتماعي من خلال المناقشات وورش العمل والمبادرات المجتمعية.

11- توفير برامج تدريب وتأهيل تساعدهن على استكمال التعليم أو دخول سوق العمل، مما يمنحهن فرصة لحياة أفضل.

12- تقديم خدمات الرعاية الصحية والنفسية لضمان عدم تعرضهن للمزيد من الأضرار، خاصة فيما يتعلق بالحمل المبكر والمضاعفات الصحية المرتبطة به.

المصادر والمراجع:

1- خضر. مجد (2016) أسباب زواج القاصرات https://mawdoo3.com/

2- التائب. هدي ميلود (2022) الزواج المبكر وأثره على التعليم لطالبات المرحلة الجامعية – كلية الآداب زوارة، مجلة عالم الرياضة والعلوم التربوية، المجلد (7) العدد (30) جامعة الزاوية

3- طارق جيتو، عمر الشواشرة (2017) "مستوى الصحة النفسية لدى عينة من القاصرات السوريات المتزوجات"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ،13 عدد 3.

4- عثمان، حنان أحمد (2022) الزواج المبكر " المفهوم و الأسباب والأثار"

5- احديد. فضيلة سالم سعيد (2021) ظاهرة زواج القاصرات – الأسباب والآثار، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب – جامعة الزاوية.
6- راجح، أمل صالح سعد (2021) زواج القاصرات في المجتمع اليمني: الأسباب والآثار دراسة سوسيولوجية لآراء عينة من الشباب. مجلّة جامعة عدن للعلوم الإنسانية والاجتماعية، متاح على الرابط https://ejua.net/index.php/EJUA-HS/article/view/79
7- حسين، محمد جلال، (2019) معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد (5) العدد (10) متاح على الرابد file:///C:/Users/hp/Downloads
8- الحسن، إحسان محمد، (2015) النظريات الاجتماعية المتقدمة، الاردن، دار وائل لنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.
9- أحمد وأخرون، (2019) دراسة اجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بريف محافظة أسيوط، مجلة اسيوط الزراعية، العدد. (2)، متاح على الرابط https://ajas.journals.ekb.eg/article_41314_ea9b9d3bb7482b65e7ab6459886518b0.pdf.
10-محاسنة، عبلة عبدالرحيم ، العازلي، فواز حمدان رويشد (2021) ظاهرة زواج القاصرات وتأثرها بالطبقة الاقتصادية: دراسة وصفية نوعية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 59، العدد (5).
11-الغامدي، هديل بنث عبدالله بن محمد (2019) الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدي المعلمات في الباحة، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة اسيوط، المجلد الخامس والثلاثون – العدد السادس – يونيو
12-ياغي، نهلة ناظم (2019) ظاهرة زواج القاصرات في ظل الأزمة السورية دراسة ميدانية في مدينة جرمانا، مجلة جامعة تشرين للمبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)
13- غزالة. محمد إمحمد ،سعيد، حنان سالم، (2014) الاختيار الزواجي وفق النظريات النفسية الاجتماعية وواقعه في المجتمع الليبى (دراسة ميدانية بكلية التربية الزاوية)، مجلة كلية التربية، العدد الأول ديسمبر.
14-الترهوني، زهوية أحمد عبد الحفيظ (2026) الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر عينة من النساء المتزوجات مدينة زوار، مجلة العلوم الشاملة المجلد (10) العدد (39) مارس.